ومهاجره بعد هلاك قومه كان الى مكة فاما الشام فلا دار ولا مهاجر فموته بها والحالة هذه مع ان اهل
العلم لم يذكروه بل ذكروا خلافه في غاية البعد وكذلك مشهد خارج الباب الغربي بدمشق يقال انه قبر
اويس القرني وما علمت ان احدا ذكر ان اويسا مات بدمشق ولا هو متوجه ايضا فان اويسا قدم من اليمن الى
ارض العراق وقد قيل انه قتل بصفين وقيل انه مات بنواحي ارض فارس وقيل غير ذلك فاما الشام فما ذكروا
انه قدم اليها فضلا عن الممات بها ومن ذلك ايضا قبر يقال انه قبر ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولا خلاف
انها رضي الله عنها ماتت بالمدينة لا بالشام ولم تقدم الشام ايضا فان ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
لم تكن تسافر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بل لعلها ام سلمة اسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية
فان اهل الشام كشهر ابن حوشب ونحوه كانوا اذا حدثوا عنها قالوا ام سلمة وهي بنت عم معاذ بن جبل
وهي من اعيان الصحابيات ومن ذوات الفقه والدين منهن او لعلها ام سلمة امراة يزيد ابن معاوية
وهو بعيد فان هذه ليست مشهورة بعلم ودين وما اكثر الغلط في هذه الاشياء وامثالها من جهة
الاسماء المشتركة او المغيرة ومن ذلك مشهد بقاهرة مصر يقال ان فيه راس الحسين رضي الله عنه
اصله انه كان بعسقلان مشهد يقال ان فيه راس الحسين فحمل فيما قيل الراس من هناك الى مصر
وهو باطل باتفاق اهل العلم لم يقل احد منهم ان راس الحسين كان بعسقلان بل فيه اقوال ليس هذا
منها فانه حمل راسه الى قدام عبيد الله بن زياد بالكوفة حتى روي له عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يغيظه
وبعض الناس يذكر ان الرواية كانت امام يزيد ابن معاوية بالشام ولا يثبت ذلك فان الصحابة
المسمين في الحديث انما كانوا بالعراق وكذلك مقابر كثيرة لاسماء رجال معروفين قد علم انها ليست
مقابرهم فهذه المواضع ليست فيها فضيلة اصلا وان اعتقد الجاهلون ان لها فضيلة اللهم الا
ان يكون قبر الرجل مسلم فيكون كساير قبور المسلمين ليس لها من الخصيصة ما يحسبه الجهال وان
كانت القبور الصحيحة لا يجوز اتخاذها اعيادا ولا ان يفعل فيها ما يفعل عند هذه القبور المكذوبة
او يكون قبرا لرجل صالح غير المسمى فيكون من القسم الثاني ومن هذا الباب ايضا مواضع يقال
ان فيها اثر النبي صلى الله عليه وسلم او غيره ويضاهى بها مقام ابراهيم الذي بمكة كما يقوله الجهال
في الصخرة التي ببيت المقدس من ان فيها اثرا من وطي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني ان
بعض الجهال يزعم انها من وطي الرب سبحانه وتعالى فيزعمون ان ذلك الاثر موضع القدم
وفي مسجد قبلي دمشق يسمى مسجد القدم اثر ايضا يقال ان ذلك اثر قدم موسى عليه السلام و
هذا باطل لا اصل له ولم يقدم موسى دمشق ولا ما حولها وكذلك مشاهد تضاف الى بعض
الانبياء والصالحين بناء على انه رؤي في المنام هناك ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم او الرجل الصالح
في المنام

في المنام ببقعة لا يوجب لها فضيلة تقصد البقعة لاجلها وتتخذ مصلى باجماع المسلمين وانما يفعل هذا وامثاله
اهل الكتاب وربما صوروا فيه صورة النبي او الرجل الصالح او بعض اعضائه مضاهاة لاهل الكتاب كما كان في
بعض مساجد دمشق مسجد يسمى مسجد الكف فيه تمثال كف يقال انه كف علي رضي الله عنه حتى هدم ذلك
الوثن وهذه الامكنة كثيرة موجودة في اكثر البلاد وفي الحجاز منها مواضع كغار عن يمين الطريق وانت
ذاهب من بدر الى مكة يقال انه الغار الذي كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه وانه الغار
الذي ذكره الله في القران في قوله ثاني اثنين اذ هما في الغار ولا خلاف بين اهل العلم ان هذا الغار المذكور
في القران انما هو غار بجبل ثور قريب من مكة معروف عند اهل مكة الى اليوم فهذه البقاع التي يعتقد
لها خصيصة كاينة ما كانت فان تعظيم مكان لم يعظمه الشرع شر من تعظيم زمان لم يعظمه فان تعظيم
الاجسام بالعبادة عندها اقرب الى عبادة الاوثان من تعظيم الزمان حتى ان الذي ينبغي تجنب الصلاة
عندها وان كان المصلي لا يقصد تعظيمها لئلا يكون ذلك ذريعة الى تخصيصها بالصلاة فيها كما ينهى عن
الصلاة عند القبور المحققة وان لم يكن المصلي يقصد الصلاة لاجلها وكما ينهى عن افراد الجمعة وسرر
شعبان بالصوم وان كان الصايم لا يقصد التخصيص بذلك الصوم فان ما كان مقصودا بالتخصيص
مع النهي عن ذلك ينهى عن تخصيصه ايضا بالفعل وما اشبه هذه الامكنة بمسجد الضرار الذي اسس على شفا
جرف هار فانهار به في نار جهنم فان ذلك المسجد لما بني ضرارا وكفرا وتفريقا بين المومنين وارصادا لمن حارب
الله ورسوله من قبل نهى الله نبيه عن الصلاة فيه وامر بهدمه وهذه المشاهد الباطلة انما وضعت
مضاهاة لبيوت الله وتعظيما لما لم يعظمه الله وعكوفا على اشياء لا تنفع ولا تضر وصدا للخلق عن سبيل الله
وهي عبادته وحده لا شريك له بما شرعه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم تسليما واتخاذها عيدا
هو الاجتماع عندها واعتياد قصدها فان العيد من المعاودة ويلتحق بهذا الضرب لكنه ليس منه
مواضع يدعى لها خصايص لا تثبت مثل كثير من القبور التي يقال انها قبر نبي او قبر صالح او مقام
نبي او صالح ونحو ذلك وقد يكون ذلك صدقا وقد يكون كذبا واكثر المشاهد التي على وجه الارض من هذا
الضرب فان القبور الصحيحة والمقامات الصحيحة قليلة جدا وكان غير واحد من اهل العلم يقول
لا يثبت من قبور الانبياء الا قبر نبينا صلى الله عليه وسلم وغيره قد يثبت غير هذا ايضا مثل قبر ابراهيم الخليل
عليه السلام وقد يكون علم ان القبر في تلك الناحية لكن يقع الشك في عينه ككثير من قبور
الصحابة التي بباب الصغير من دمشق فان الارض غيرت مرات فتعيين قبر انه قبر بلال او غيره لا يكاد
يثبت الا من طريق خاصة وان كان لو ثبت ذلك لم يتعلق به حكم شرعي مما قد احدث عندها ولكن الغرض
ان ننبه على هذا القسم الاول وهو تعظيم الاماكن التي لا خصيصة لها واما مع العلم بانه لا خصيصة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)